

## الوافي في الوفيات

معاملة الأحباب بالوصل والوفا ... فدع يا حبيبي عنك ذا الهجر والجفا .  
فإن كان لي ذنبٌ بجهلي فعلته ... فمثلي من أخطأ ومثلك من عفا .  
أيا بدر تم حان منه طلوعه ... ويا غصن بانٍ آن أن يتعطفًا .  
كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا ... وعشقي على قلبي جرى منه ما كفى .  
فإن كنت لا تدري وتعرف ما الهوى ... فقصدي أن تدري بذاك وتعرفا .  
أعد ذلك الفعل لجميل تجملاً ... وإن لم يكن طبعاً يكون تكلفاً .  
فما أقبح الإعراض ممن تحبه ... وما أحسن الإقبال منه وألطفًا .  
تقدم شوقي يسبق الدمع جارياً ... إليك ولكن عنك صبري تخلفا .  
فديتك محبوباً على السخط والرضا ... وعذرك مقبولٌ على العذر والوفا .  
وأنشدني الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس والقاضي عماد الدين إسماعيل ابن القيسراني  
؛ كلاهما قالا : أنشدنا تقي الدين السروجي لنفسه - والأكثر إنشاد القاضي عماد الدين : من  
السريع .

يا ساعي الشوق الذ مذ جرى ... جرت دموعي فهي أعوانه .  
خذ لي جواباً عن كتابي الذي ... إلى الحسينية عنوانه .  
فهي كما قد قيل وادي الحمى ... وأهلها في الحسن غزلانه .  
امش قليلاً وانعطف بسرةً ... يلقاك دربٌ طال بنيانه .  
واقصد بمدر الدرب دار الذي ... بحسنه تحسن جيرانه .  
سلم وقل : يخشى كي مسن ... اشت حديثاً طال كتمانها .  
كنكم كزم ساوم أشى أط كى ... فحبه أنت واشجانها .  
وأسأل لي الوصل فإن قال يُق ... فقل أوت قد طال هجرانه .  
وكن صديقي واقض لي حاجةً ... فشكر ذا عندي وسكرانه .  
قلت : وفي ترجمة القاضي علم الدين سلمان بن إبراهيم أبيات من هذه المادة وأطن الشيخ  
تقي الدين C إنما أخذ قوله هذا من قول الرئيس أبي بكر اللاسكي وهو من شعراء الدمية -  
حيث قال : من الخفيف .

قف بذات الجرعاء يا صاحب البك ... رة وانظر تلقاء جانب نجد .  
فإذا ما بدت خيامٌ لعيني ... ك ففيها التي بها طال وجدي .  
فأت تلك الخيام ثم تيمم ... خيمةً سترها عصائب برد .

ثم سلم وقف وقل بعد تسلي ... مك قول امرء مجدد عهد .  
أترى أنكم على ما عهدنا ... كم عليه أم خنتم العهد بعدي .  
ومن شعره الشيخ تقي الدين السروجي : من السريع .  
قلت لمحبوبي لما بدا ... إلي يا محبوب قلبي إلیا .  
قد عشق الناس وقد واصلوا ... ما وقع الإنكار إلا عليا .  
ومن شعره أيضاً : من الكامل .  
عندي هوى لك طال عمر زمانه ... لم يبق لي صبرٌ على كتمانہ .  
قد ضل قلبي من طريق سلوه ... فدليله لا يهتدي لمكانه .  
يا صاحب القلب الذي أفراحه ... تلهيه عن قلبي وعن أحزانه .  
عيني لفقدك قد بكى إنسانها ... وجفا الكرى شوقاً إلى إنسانه .  
يا من بدا لي حسنة متلطفاً ... فعشقتة وطمعت في إحسانه .  
كان اعتقادي أن أفوز بوصله ... فحرمته ورزقت من هجرانه .  
كان الرقاد لصيد طيفك حيلتي ... فسلبته وفجعتة بعيناه .  
ومنعني أن أجتني من وصله ... ثمراً يطيب جناه قبل أوانه .  
ضمن التلطف منك وصلي في الهوى ... لكن أطال وما فى بضمانه .  
خوف الفراق إلى حماك يسوقني ... فمتي أفوز من اللقا بأمانه .  
ومنه أيضاً : من البسيط .  
يا رايس الحب أدركني فقد وحلت ... مراكب بي في بحر أشواقي .  
ولي بضاعة صبرٍ ضاع أكثرها ... وقد غدا ذا الهوى يستغرق الباقي .  
قلت : وشعر الشيخ تقي الدين السروجي كثيرٌ وكله من هذا النمط يتدفق سلامةٌ ويزوب حلاوةً  
لمن يذوق ؛ منها قوله : من الطويل .  
تفقهت في عشقي لمن قد هويته ... ولي فيه بالتحريز قولٌ ومذهب